كلمة السفير مهاب مقبل

في افتتاح المؤتمر العلمي الثاني لقسم الدراسات الإعلامية

الاستاذ الدكتور / أحمد يوسف
مدير معهد البحوث والدراسات العربية

الأساتذة الأجلاء :

السيدات والسادة :

يسعدني الترحيب بكم في مقر الأمانة العامة للجامعة الدول العربية، وأنا أبلغكم أطيب تحيات معالي الدكتور / أحمد عصمت عبد المجيد، الأمين العام للجامعة الدول العربية، وتنبيهاتي للمؤتمر ركزت على التوافق، وأن يتواصل عقده عامًا بعد آخر.

كما يسعدني الإعراب، باسم جهاز الإعلام العربي المشترك بجامعة الدول العربية، عن عمق أعتزنا بمبادرة معهد البحوث والدراسات العربية لـ "حوارنا العام بالرؤى والأفكار، التي تعزز من قدرات إعلامنا العربي، وتجديد موارده الفكرية. وعلل في مثل هذه المبادرات ما يدل على تكامل مهام أجهزة منظومة الجامعة في سبيل الهدف الذي تتألف حوله جميعاً، بعقلنا وقلوبنا.

الأمين العام المساعد لشئون الإعلام بجامعة الدول العربية.
واجهونا؛ ألا وهو النهوض بالمصالح العليا والمشتركة لوطنانا العربي الكبير.

الأساتذة الأجلاء:

منذ أيام قلائل، شهدت هذه القاعة نفسها ملتقيين، مُترَفَّبَ بتنظيمهما جهاز الإعلام بالأمانة العامة للجامعة؛ خصوصًا أولهما لقضية الإعلام العربي في ظل ظاهرة العولمة؛ فيما خصص آخر لإشكالية الاستمتاع الثقافي في ظل منظمة التجارة العالمية. واليوم يأتي مؤتمرك لنسهم موضوعه في تأكيد رحابه القاعدة النظرية التي ينطلق منها العمل الإعلامي العربي... في توجيهاته وخططه، وبرامجه، على تبرع مصابيها وقرائيها.

إننا لندق في توالي الملقيات وتفخد الاجتماعات التي تنتمي باستمرار أفكار المستقبل، ما يعكس اهتماماً حقيقياً وأصيلاً، مع كفة التقدم العالمي في مجال الإعلام، وتثمين قدرة إعلامنا العربي على الوجود النشط والمؤثر على ساحة لا تختلف على أن سماواته الأساسية هي الترابط العضوى والوثيق بين تكنولوجيات الإعلام، والاتصالات والمعلومات، وظهرت هيكليات تشاركية جديدة للعملية الإعلامية، قوامها التفاعل بين الأفكار في المحتوى، والتكافؤ بين أطراف هذه العملية في نسيمها.

ولما كنتم بصدد تبادل الآراء حول دور الإعلام العربي في ضوء المتغيرات الجارية والمتوقعة، فإننا نود أن نقترح عليكم إيلاء اهتمام خاص بالقضايا الآتية، التي يرى جهاز الإعلام العربي المشترك أنها لا تزال تتفقت مؤديًا من الإسهامات والرؤى:

أولاً: تحقيق أرفع مستوى ممكن من قدرة إعلامنا على حمل الخطاب السياسي والثقافي العربي والصورة العربية الحقيقية إلى المجتمعات الأجنبية، في بيئة إعلامية تسودها تنافسية شديدة، وسابق على سرعة الوصول إلى الجماهير.
وثكافة هذا الوصول.

ثانياً: التعرف على صيغ متتكرة للموافقة بين الوظيفة الإعلامية بوصفها رسالة، والمنتج الإعلامي بوصفه سلعة، في ظل بيئة إعلامية عالمية تشهد ضخ رؤوس أموال هائلة لاستثمار في النشاط الإعلامي - الإتصالاتي - المعلوماتي، وما يترتب على ذلك من تتابع ظهور منتجات وخدمات إعلامية عالمية عابرة للحدود بأسعار تنافسية.

ثالثاً: المحافظة على قوة الدفع التي اكتسبها الإعلام العربي بما شهدته في السنوات العشر الأخيرة من تحديث بيئته الأساسية وتوريد تكنولوجيات متقدمة، وتنمية هذه القوة في اتجاه نشر الخدمة الإعلامية والمعلوماتية لصالح التقدم المعرفي المتوازن لكل الشرائح المجتمعية.

رابعاً: البحث عن مقتربات جديدة لمزيد من التوجه العالمي، الذي نؤده وندعمه، نحو تعميق التفاهم والحوار بين الثقافات والتقارب بينها من ناحية، واحترام ذاتيات المجتمعات وخصوصياتها، من ناحية أخرى.

خامساً: استخلاص تصور لشكل الإعلام العربي ووظائفه في مجتمع المستقبل المرئي، حيث تنحصر ثقافة الطالعة ويندمج الإعلام الإلكتروني مع الخدمات المعلوماتية في تفاعلية غير مسبوقة.

الأسئلة الأجابة:

السيدات والسادة:

إتنا ونحن نستشرف معًا آفاق المستقبل، لنشر بلقة متزايدة تنطلق من واقع
موضوعي يتمثل في أمرين: أولهما النمو اللمحوظ للقدرة العربية على إتاحة خدمات إعلامية ومعلوماتية للإنسان العربي، وذلك بدليل ما نراه الآن من عشرات القنوات التلفزيونية والإذاعية العربية، فضائية وأرضية، وزيادة خدمات التعليم عن بعد، والتسويق المنزلي، والتجارة الإلكترونية، والربط فيما بين الأسواق المالية العربية، وكذلك بينها وبين الأسواق المالية العالمية. أما الأمر الآخر فهو التوجه اللمحوظ أيضًا نحو معايضة الانفتاح الثقافي والفكرى العالمي، تعبيرًا عن الاعتناء إلى مبادئ نسيج الثقافة العربية واستانتها وقطرها على أن تكون طرفًا في المعادلة العالمية للتنوع الثقافي واللغوي. وفي هذه الأيام معًا ما يشكل ضمانة استراتيجية للأمن القومي العربي، وصوته لأهداف وطننا العربي الكبير ورؤاه للحياة ودورة فيها.

مرة أخرى، أرحّب بكم في بيتكم، نيب العربية، متميزة لكم مؤتمرونا. ناجحًا، وأود توجيه شكر خاص للأساتذة الدكتور / أحمد يوسف، مدير معهد البحوث والدراسات العربية، حرصه على أن يودي المعهد رسالته في إضافة الأفكار، والتقرب بين الباحثين العرب وأجهزة صنع القرار في مجالات العمل العربي المشترك.

***

وشكرًا لكم جميعًا.